مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الانسانية، م٣٠ع٤ ص ص: ٢٢٩- ٢٥٢ (٢٠٢٢)م
DOI:10.4197/Art.30-4.10

سورة التين
دراسة موضوعية

د. حسن محمد علي آل أيوب عسيري
أستاذ مشارك بقسم القرآن وعلومه
بكلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد

مستخلص. لقد اشتملت السور المكية على مواضيع مهمة تمس جانب الربوبية واستحقاق الله تعالى للعبادة دون سائر الأوثان والأصنام التي كانت منتشرة في العصر الجاهلي، وقد جاء هذا البحث في سبيل الكشف عن هذه المواضيع الجليلة وبيان هداياتها، واستخلاص الفوائد منها.

وقد خلص البحث في نهايته إلى نتائج كان من أبرزها: أن السور اشتملت على مواضيع عديدة مثل: التين، والزيتون، والطور، والبلد الأمين، وخلق الله للإنسان في أحسن صورة، كما تضمنت وصف مراتب الناس في الآخرة من حيث كونهم في السفل، أو من حيث عدم انقطاع ثواب المؤمنين.

وانتهى البحث أيضا إلى التوصية بعمل دراسات متخصصة للمواضيع القرآنية في بقية السور القرآنية.

الكلمات المفتاحية: سورة؛ التين؛ دراسة؛ موضوعية؛ تفسير

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا إنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن الله سبحانه وتعالى أنزل كتابه الكريم مفرقا بحسب الوقائع والأحداث؛ ليكون كتاب هدايةٍ للناس، ونبراسٍ لطالبيه، وعونٍ لمريديه.

وقد تعددت أماكن نزوله، كما تفرقت زمنا مقداره ثلاثا وعشرين سنة.

فكان من سوره وآياته ما نزل قبل الهجرة، ومنه ما نزل بعدها.

ولذلك فقد تعددت مواضيع تلك السور والآيات، واختلفت أساليبها وخطابها بحسب المقاصد المرجوة، والفوائد المبتغاة منها.

ومن أجل ذلك قمت بإعداد هذا البحث حول دراسة سورة من السور المكية، وهي سورة التين، والتي اشتملت على مواضيع جليلة، مع قلة آياتها مقارنة بغيرها.

أهمية الموضوع:

١- أهمية معرفة مقاصد السور في تبيين معانيها، والوقوف على تفسيرها.

٢- مكانة التفسير الموضوعي والذي من صوره: تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة النبوية الثابتة.

٣- معرفة المواضيع القرآنية التي اشتملت عليها الآيات المباركة، حيث إن ذلك يساعد على فهم الواقع الذي نزلت فيها تلك الآيات، كما يعين على معرفة معانيها وفوائدها.

أسباب اختيار الموضوع:

١- كون سورة التين من السور المكية، والتي نزلت خطابا لمجتمع ينكر توحيد الألوهية والعبادة.

٢- اشتمال السورة على مواضيع جليلة ومهمة، تتعلق بجانب عقدي أصيل، وهو الاستدلال بإحكام الخلق وإتقانه على التفرد بالملك، واستحقاق المالك الحق بالعبادة التي لا شرك فيها.

٣- تنوع المقسم به في هذه السورة، وهي مع اختلافها تدور حول معنى معين، وهذا من بلاغة النظم القرآني المعجز.

أهداف البحث:

١- الوقوف على ما تضمنته السورة من المقاصد الشريفة والغايات الدقيقة.

٢- ربط الموضوع المذكور في هذه السورة بالآيات المشابهة لها، واستخراج فوائدها ودلالاتها.

الدراسات السابقة:

وقفت فيما يتعلق بهذا الموضوع على دراسة واحدة، وهي:

تفسير سورة التين دراسة تحليلية، إعداد: د/ نبيلة حامد محمد علي، وهو بحث منشور في مجلة كلية أصول الدين والدعوة- جامعة الأزهر، العدد السابع والثلاثون، ٢٠١٩م، الجزء الأول، ٩٨٧- ١٠٣٠.

وهو مُقسّم على المباحث التالية:

المبحث الأول: التفسير الإجمالي للسورة الكريمة.

المبحث الثاني: فطرة الأنسان وقابليتها للتغيير بحسب عمله.

المبحث الثالث: من الدلالات العلمية للآيات القرآنية الكريمة في مطلع سورة التين.

المبحث الرابع: تذكير الإنسان بتكريم الخالق عز وجل له وجعله في أحسن تقويم.

المبحث الخامس: عدل الله تعالى في الحساب والجزاء.

ويختلف بحثي عن هذا البحث في نوع الدراسة حيث إن الدراسة السابقة كانت تحليلية، بخلاف هذا البحث حيث إنه دراسة موضوعية يقتصر على دراسة الموضوع من خلال الآيات الواردة.

ويختلف أيضا في المباحث المدرسة في كلا البحثين، ففي حين أن الدراسة السابقة ركّزت على مفهوم الفطرة وإبداع خلق الله تعالى لجنس البشر، إلا أن هذا البحث ركّز على المواضيع الأساسية للسورة ومقاصدها من خلال بيان أنواع القسم المذكور فيها، وعلاقة القسم بالتنويه على خلق الإنسان في أجمل صورة، ثم بيان العلاقة بين هذا وبين ذكر أصناف المتلقين للدعوة النبوية وموقفهم تجاهها.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة، وتشمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

تمهيد في التعريف بسورة التين، وفيه:

أولا: سبب تسمية السورة.

ثانيا: مكان نزول السورة.

ثالثا: مناسبة السورة لما قبلها من السور.

المبحث الأول: الدراسة الموضوعية لمفردة التين.

المبحث الثاني: الدراسة الموضوعية لمفردة الزيتون.

المبحث الثالث: الدراسة الموضوعية لمفردة الطور.

المبحث الرابع: الدراسة الموضوعية لمادة البلد الأمين.

المبحث الخامس: الدراسة الموضوعية لمادة أحسن تقويم.

المبحث السادس: الدراسة الموضوعية لمفردة السفل.

المبحث السابع: الدراسة الموضوعية لمفردة ممنون.

الخاتمة، وفيها ذكر أبرز نتائج البحث، وتوصياته.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

سأتبع في كتابة هذا البحث من حيث الإجمال: المنهج العلمي والوصفي والتحليلي، متبعا في ذلك ما يلي من الخطوات:

١- كتابة الآيات القرآنية برواية حفص عن عاصم، مع عزوها في المتن بذكر اسم السورة والآية.

٢- تخريج الأحاديث الواردة والآثار، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليه بذكر اسم الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث، فإن لم يكن الحديث فيهما فإني أخرجه من السنن الأربعة بنفس طريقة العزو السابق، فإن لم يكن الحديث فيها فإني أخرجه من مظانه، مع بيان درجة الحديث من كلام الأئمة، وذكر أقوالهم فيه ما أمكن.

٣- عدم ترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في ثنايا البحث؛ لعدم خفاء حالهم على المتخصص.

٤- توثيق المعاني الاصطلاحية من كتب الفن الذي يتبعه المصطلح.

٥- توثيق المعاني اللغوية من المعاجم اللغوية المعتمدة، وتكون الإحالة لمادة الكلمة والجزء والصفحة.

٦- توثيق النصوص والآراء وأقوال أهل العلم من مصادرها الأصلية، إلا إذا تعذر الأصل فعند ذلك تُعزى إلى أوثق المصادر المعتمدة في ذلك.

تمهيد في التعريف بسورة التين

أولا: سبب تسمية السورة:

سُميت السورة بهذا الاسم نظرا لاستفتاحها بذات الكلمة، فقد صدّر الله تعالى السورة بالقسم بالتين[١].

قال ابن عاشور: "سميت في معظم كتب التفسير ومعظم المصاحف «سورة والتين» بإثبات الواو تسمية بأول كلمة فيها، وسماها بعض المفسرين «سورة التين» بدون واو لأن فيها لفظ «التين» كما قالوا: «سورة البقرة»"[٢].

ثانيا: مكان نزول السورة:

هذه السورة مكية، وقد نزلت بعد سورة البروج[٣]، حيث إن سورة البروج نزلت فيما بين الهجرة إلى الحبشة والإسراء، وعلى ذلك فيكون نزول سورة التين في ذلك التاريخ أيضا[٤].

ثالثا: مناسبة السورة لما قبلها من السور:

لما ذكر الله سبحانه وتعالى قبل هذه السورة سورة الضحى وبيان فضله وإنعامه على نبيه صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر في سورة الشرح ما كمّله به، واختص به دون بقية الخلق، عقّب جل وعلا بهذه السورة لبيان أقسام الناس

---

[١] الموسوعة القرآنية خصائص السور، لجعفر شرف الدين ١٢/ ٢٩.
[٢] التحرير والتنوير، لابن عاشور ٣٠/ ٤١٩.
[٣] تنزيل القرآن، للزهري ص: ٢٥.
[٤] الموسوعة القرآنية خصائص السور، لجعفر شرف الدين ١٢/ ٢٩.

من حيث اتباعه وطاعته.

قال أبو حيان: "لما ذكر فيما قبلها من كمّله الله خَلْقا وخُلُقا وفضَّله على سائر العالم، ذكر هنا حالة من يعاديه، وأنه يرده أسفل سافلين في الدنيا والآخرة، وأقسم تعالى بما أقسم به أنه خلقه مهياً لقبول الحق، ثم نقله كما أراد إلى الحالة السافلة"[٥].

المبحث الأول

الدراسة الموضوعية لمفردة التين

أقسم الله تعالى في مفتتح هذه السورة بفاكهة التين لما فيه من المصالح والمنافع[٦]، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ [التين: ١].

و"لله أن يقسم بما شاء من مخلوقاته من حيوان وجماد، وإن لم يعلم وجه الحكمة في ذلك"[٧]، وليس للبشر أن يقسموا إلا بالله أو صفاته[٨].

قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب: "إن قيل: إن الله تعالى أقسم بالمخلوقات في القرآن. قيل: ذلك يختص بالله تبارك وتعالى، فهو يقسم بما شاء من خلقه؛ لما في ذلك من الدلالة على قدرة الرب ووحدانيته، وإلهيته وعلمه وحكمته وغير ذلك من صفات كماله. وأما المخلوق فلا يقسم إلا بالخالق تعالى، فالله تعالى يقسم بما يشاء من خلقه. وقد نهانا عن الحلف بغيره فيجب على العبد التسليم والإذعان لما جاء من عند الله"[٩].

وفي فوائد تخصيص الله تعالى بعض مخلوقاته بالقسم يقول محمد عبده: "إذا رجعت إلى جميع ما أقسم الله به وجدته إما شيئًا أنكره بعض الناس، أو احتقره لغفلته عن فائدته، أو ذهل عن موضع العبرة فيه، وعمى عن حكمة الله في خلقه، أو انعكس عليه الرأي في أمره فاعتقد فيه غير الحق الذي قدر الله شأنه عليه؛ فيقسم الله إما لتقرير وجوده في عقل من ينكره، أو تعظيم شأنه في نفس من يحتقره أو تنبيه الشعور إلى ما فيه عند من لا يذكره، أو لقلب الاعتقاد في قلب من أضله الوهم، أو خانه الفهم"[١٠].

ففي تخصيص الله تعالى للتين بالقسم في هذه السورة دليل على شرفه وعظمه، وكثرة فائدته.

قال الواحدي: "إنما ذكر الله تعالى هذا القسم بالتين؛ لأنه فاكهة مخلصة من شوائب التنغيص، وفيه أعظم العبرة

---

[٥] البحر المحيط، لأبي حيان ١٠/ ٥٠٢.
[٦] مفاتيح الغيب، للرازي ٣٢/ ٢١١.
[٧] الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ١٩/ ٢٣٧.
[٨] الجديد في شرح كتاب التوحيد، للقرعاوي ص: ٢٧٥.
[٩] تيسير العزيز الحميد، لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ص: ٥١١.
[١٠] التفسير والمفسرون في العصر الحديث، لفضل عباس ١/ ٣٥٦.

لدلالته على من هيأها على تلك الصفة، وخلصها لتكامل اللذة على مقدار اللقمة، فالله عز وجل المنعم به على عباده، والمنة على ما فيه ليعتبروا ويشكروا"(١١).

وقال ابن عاشور: "هي من أحسن الثمار صورة وطعما وسهولة مضغ فحالتها دالة على دقة صنع الله ومؤذنة بعلمه وقدرته، فالقسم بها لأجل دلالتها على صفات إلهية كما يقسم بالاسم لدلالته على الذات، مع الإيذان بالمنة على الناس إذ خلق لهم هذه الفاكهة التي تنبت في كل البلاد والتي هي سهلة النبات لا تحتاج إلى كثرة عمل وعلاج"(١٢).

المبحث الثاني
الدراسة الموضوعية لمفردة الزيتون

أقسم الله تعالى في مفتتح هذه السورة بالزيتون لما فيه من المصالح والمنافع(١٣)، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ﴾[التين: ١].

وقد ورد ذكر الزيتون في كل الكتب السماوية(١٤).

قال الواحدي: "أما الزيتون فإنه يعتصر منه الزيت الذي يدور في أكثر الأطعمة مع الاصطباغ به، والأدهان، واتخاذ الصابون، ثم ما في شجره من أنه مال يبقى على مرور الزمان، ثم ما فيه من الطيب، وإصلاح الغذاء؛ إذا تنول على الحالة الأولى قبل العصر"(١٥).

وقال البيضاوي: "الزيتون فاكهة وإدام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع"(١٦).

وقد ذكر الله تعالى الزيتون في ستة مواضع خلا هذه السورة، وهي كما يلي:

١– قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾[الأنعام: ٩٩].

٢- قوله تعالى:﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾[الأنعام:

---

(١١) التفسير البسيط، للواحدي ٢٤/ ١٤٤.
(١٢) التحرير والتنوير، لابن عاشور ٣٠/ ٤٢٠.
(١٣) مفاتيح الغيب، للرازي ٣٢/ ٢١١.
(١٤) أسباب الشفاء من الأسقام والأهواء، لأبي إسحاق العراقي ص: ١٠٢.
(١٥) التفسير البسيط، للواحدي ٢٤/ ١٤٥.
(١٦) أنوار التنزيل، للبيضاوي ٥/ ٣٢٣.

١٤١].

٣- قوله تعالى:﴿ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرۡعَ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلۡأَعۡنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[النحل: ١١].

٤- قوله تعالى:﴿وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا﴾[عبس: ٢٩].

فقد جاءت هذه الآيات في معرض امتنان الله تعالى على عباده بمختلف الثمار والأشجار، حيث "إنه أنزل من السماء ماء متتابعا وقت حاجة الناس إليه، فأنبت الله به كل شيء، مما يأكل الناس والأنعام، فرتع الخلق بفضل الله، وانبسطوا برزقه، وفرحوا بإحسانه، وزال عنهم الجدب واليأس والقحط، ففرحت القلوب، وأسفرت الوجوه، وحصل للعباد من رحمة الرحمن الرحيم، ما به يتمتعون وبه يرتعون، مما يوجب لهم، أن يبذلوا جهدهم في شكر من أسدى النعم، وعبادته والإنابة إليه، والمحبة له"[١٧].

قال ابن عاشور: "المراد بالزيتون والرمان شجرهما. وهما في الأصل اسمان للثمرتين ثم أطلقا على شجرتيهما. وهاتان الشجرتان وإن لم تكونا مثل النخل في الأهمية عند العرب إلا أنهما لعزة وجودهما في بلاد العرب ولتنافس العرب في التفكه بثمرهما والإعجاب باقتنائهما ذكرا في مقام التذكير بعجيب صنع الله تعالى ومنته"[١٨].

٥- قوله تعالى: ﴿وَشَجَرَةٗ تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ وَصِبۡغٖ لِّلۡأٓكِلِينَ﴾[المؤمنون: ٢٠].

ففي هذه الآية وصف الله تعالى الزيتون بأن دهنه صالح للاستصباح والاصطباغ جميعا[١٩].

قال ابن عطية: "المراد في هذه الآية تعديد نعمة الزيت على الإنسان، وهي من أركان النعم التي لا غنى بالصحة عنها، ويدخل في معنى الزيتونة شجر الزيت كله على اختلافه بحسب الأقطار"[٢٠].

٦- قوله تعالى:﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾[النور: ٣٥].

فقد وصف الله تعالى في هذه الآية شجرة الزيتون بأنها مباركة، "فشبه الله تعالى القنديل في شدة بياضه وتلألؤه بكوكب دري يوقد ذلك المصباح بزيت من شجرة لا شرقية ولا غربية أي لا بارزة للشمس كل النهار فتحرقها

---

(١٧) تيسير الكريم الرحمن، للسعدي ص: ٢٦٧.
(١٨) التحرير والتنوير، لابن عاشور ٧/ ٤٠٢.
(١٩) الكشاف، للزمخشري ٣/ ١٨٠.
(٢٠) المحرر الوجيز، لابن عطية ٤/ ١٤٠.

الشمس بحرها ولا غربية أي ولا مستترة بالظل فيؤذيها الظل ببرده كل النهار ولكنها شرقية غربية تصيبها الشمس بعض النهار وإذا كانت الشجرة كذلك فهو أنضر لها وأجد لحملها وأنور لزيتها"[٢١].

قال ابن عاشور: "وصف الزيتونة بالمباركة لما فيها من كثرة النفع فإنها ينتفع بحبها أكلا وبزيتها كذلك ويستنار بزيتها ويدخل في أدوية وإصلاح أمور كثيرة. وينتفع بحطبها وهو أحسن حطب لأن فيه المادة الدهنية قال تعالى: ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾، وينتفع بجودة هواء غاباتها"[٢٢].

ويلزم من بركة هذه الشجرة بركة ثمرتها وهي الزيتون، وبركة ما يخرج منها وهو الزيت[٢٣]، وقد ورد وصفها بالبركة أيضا في السنة النبوية، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كلوا الزيت، وادهنوا به، فإنه مبارك[٢٤].

وعن أبي أسيد الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كلوا الزيت فإنه مبارك وائتدموا به، وادهنوا به، فإنه يخرج من شجرة مباركة[٢٥].

وقد ثبت علميا من خلال الدراسات الطبية أن زيت الزيتون يخفض نسبة الكوليسترول الضار في جسم الإنسان، ويرفع نسبة الكوليسترول النافع، وأنه أسهل أنواع الزيوت هضما، وفيه قيمة وقائية، وعلاجية، وغذائية، وأجمع الأطباء الآن على أن هذا الزيت له تأثير علاجي عجيب، وكل هذا من الإعجاز العلمي لهذه الشريعة الإلهية والرسالة الربانية[٢٦].

المبحث الثالث

الدراسة الموضوعية لمفردة الطور

مما أقسم الله تعالى به في أول هذه السورة: جبل الطور، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾[التين: ٢].

وقد أقسم به تعالى أيضا في قوله تعالى: ﴿وَٱلطُّورِ﴾[الطور: ١][٢٧].

فالطور هو الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه والسلام، فإن الله تعالى كلمه أول مرة على جبل الطور، فصار لهذا الجبل من الشرف والمكانة والفضل ما سبق به غيره من الجبال، فاختص بذلك أن يكون من أفضل الجبال وأشرفها[٢٨].

---

[٢١] بستان الواعظين، لابن الجوزي ص: ٢٧٠.
[٢٢] التحرير والتنوير، لابن عاشور ١٨/ ٢٤٠.
[٢٣] تحفة الأحوذي، للمباركفوري ٥/ ٤٧٥.
[٢٤] أخرجه ابن ماجه في كتاب الأطعمة، باب الزيت، ٢/ ١١٠٢، رقم ٣٣٢٠. وحسنه الألباني في الصحيحة ١/ ٧٢٤، رقم ٣٧٩.
[٢٥] أخرجه الدارمي في سننه ٢/ ١٣٠٣، رقم ٢٠٩٦. وحسنه الألباني في الصحيحة ١/ ٧٢٤، رقم ٣٧٩.
[٢٦] ينظر: أسرار العلاج بزيت الزيتون، لوفاء بدوي ص: ٣٢.
[٢٧] أضواء البيان، للشنقيطي ٧/ ٤٥١.
[٢٨] تفسير الحجرات- الحديد، للعثيمين ص: ١٧٣.

وقد ورد ذكر هذا الجبل المشرّف في آيات كثيرة، وفي وقائع عديدة.

فمن ذلك ما ذكره جل وعلا من امتنانه على عبده موسى عليه السلام بالنبوة وتكليمه عند هذا الجبل، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾[مريم: ٥٢].

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾[القصص: ٢٩].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا ﴾[القصص: ٤٦].

فقد حكى الله سبحانه وتعالى أن موسى عليه السلام حين قضى الأجل، أراد الرجوع لدياره وقومه بمصر، فسار بأهله وامرأته، وسلك بهم الطريق في ليلة ممطرة وظلمة باردة، ونزل منزلا، فبينا هو كذلك آنس من جانب الطور نارا، فقال لأهله: امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر الطريق، أو جذوة عود غليظ سواء كان في رأسه نار أو لم يكن[٢٩].

وقد ذكر الله تعالى هذا الجبل في قصة أخذه الميثاق على بني إسرائيل، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ﴾[البقرة: ٦٣، ٩٣].

وقوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ﴾[النساء: ١٥٤].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[الأعراف: ١٧١].

وذلك أن الله تعالى رفع الجبل فوق رؤوس بني إسرائيل لما تهاونوا في طاعة الله سبحانه وتعالى إنذاراً لهم، وأمرهم بأن يقبلوا ما أعطاهم من التوراة، وأن يعملوا به بقوة وعزم مؤكد، فقبلوا ذلك، ثم خالفوا أوامر ربهم جل وعلا[٣٠].

كما أورد الله سبحانه وتعالى ذكر اسم الجبل، عند إنجاء بني إسرائيل من بطش فرعون وجنوده، كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴾]طه: ٨٠].

فيذكر الله سبحانه وتعالى نعمه على بني إسرائيل العظام، ومننه الجسام، حيث نجاهم من عدوهم فرعون، وأقر أعينهم منه، وهم ينظرون إليه وإلى جنده قد غرقوا في صبيحة واحدة، لم ينج منهم أحد[٣١].

---

(٢٩) ينظر: أنوار التنزيل، للبيضاوي ٤/ ١٧٦، تفسير المراغي ٢٠/ ٥٤.
(٣٠) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ١/ ٣٢٩، تفسير الفاتحة والبقرة، للعثيمين ١/ ٢٢٤.
(٣١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٥/ ٣٠٨.

قال محمد أبو زهرة: "وهنا ملاحظتان، إحداهما: أن الله تعالى جعلهم طرفا في المواعدة وهي مفاعلة تكون من جانبين، جعلهم الله سبحانه وتعالى طرفا مقابلا لذاته، وذلك تكريم لهم، ورفع لنفوسهم التي استخدمت بإذلال فرعون، فأعلاهم رب العالمين ورفع كبوتهم وأزال عنهم خسيسة الذل. والثانية: أن المواعدة كانت مع موسى رسولهم، لَا معهم كلهم، ولكن موسى يجيء بهذه الشرائع إليهم، وقد قال تعالى في هذه المواعدة: ﴿وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ﴾[الأعراف: ١٤٢]؛ ولأن موسى وهو رسولهم الذي أرسل إليهم كانت المواعدة معه مواعدة لهم"[٣٢].

كما أشار سبحانه وتعالى إلى بركة الجبل، وشرفه، وجليل مكانته في قوله تعالى: ﴿وَشَجَرَةٗ تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ وَصِبۡغٖ لِّلۡأٓكِلِينَ﴾[المؤمنون: ٢٠].

المبحث الرابع

الدراسة الموضوعية لمادة البلد الأمين

مما أقسم الله تعالى به في هذه السورة: البلد الأمين، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ﴾[التين: ٣]، كما أقسم به في قوله تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾[البلد: ١].

وأقسم الله بمكة المعظمة لشرفها وعظمها، فهي أعظم بقاع الأرض حرمة وأحب بقاع الأرض إلى الله عز وجل، ولهذا بعث منها رسول الله صلى الله عليه وسلّم الذي هو سيد البشر صلوات الله وسلامه عليه، فجدير بهذا البلد الأمين أن يقسم به[٣٣].

وقد سمى الله سبحانه وتعالى مكة بلداً، كما في هذه الآية، وسماها الله تعالى قرية، كما في قوله تعالى:

﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةٗ مِّن قَرۡيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَتۡكَ﴾[محمد: ١٣][٣٤].

والأمين بمعنى: الأمن، أي: الأمن من أعدائه أن يحاربوا أهله فيه أو يغزوهم[٣٥]، وقد تحقق هذا الأمن فيه في الجاهلية والإسلام[٣٦].

كما نوّه على ذلك الحق سبحانه وتعالى حيث قال: ﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم

---

(٣٢) زهرة التفاسير ٩/ ٤٧٦١.
(٣٣) تفسير جزء عم، للعثيمين ص: ٢١٠- ٢١١.
(٣٤) تفسير الفاتحة والبقرة، للعثيمين ٢/ ٥١.
(٣٥) الهداية الى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب ١٢/ ٨٣٤٢.
(٣٦) التفسير البسيط، للواحدي ٢٤/ ١٥١.

مِّنْ خَوْفٍ﴾[قريش: ٣- ٤].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا﴾[النمل: ٩١].

وفي ذكر مكة في هذا السياق معنى بديع، كشف عنه الزمخشري بقوله: "معنى القسم بهذه الأشياء: الإبانة عن شرف البقاع المباركة وما ظهر فيها من الخير والبركة بسكنى الأنبياء والصالحين، فمنبت التين والزيتون مهاجر إبراهيم ومولد عيسى ومنشؤه، والطور: المكان الذي نودي منه موسى، ومكة: مكان البيت الذي هو هدى للعالمين، ومولد رسول الله صلى الله عليه وسلم"[٣٧].

وقد كان شرف اختصاص مكة بهذا الفضل العظيم والامتنان الجزيل ببركة دعاء خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾[البقرة: ١٢٦].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾[إبراهيم: ٣٥].

وقد حقق الله تعالى دعوة نبيه وخليله عليه الصلاة والسلام، فأنعم على ساكنيها بالرخاء والأمن، وحرمه الله في الشرع ويسر من أسباب حرمته قدرا ما هو معلوم، حتى إنه لم يرده ظالم بسوء إلا قصمه الله كما فعل بأصحاب الفيل وغيرهم[٣٨]، فقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾[العنكبوت: ٦٧].

قال ابن عطية: "عدَّد تعالى على كفار قريش نعمته عليهم في الحرم في أنه جعله لهم آمنا لا خوف فيه من أحوال العرب وغارتهم وسوء أفعالهم من القتل وأخذ الأموال ونحوه"[٣٩].

وعن أبي شريح رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن مكة حرمها الله، ولم يحرمها الناس، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما، ولا يعضد بها شجرة، فإن أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها، فقولوا: إن الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم، وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار، ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس، وليبلغ الشاهد الغائب[٤٠].

قال الصنعاني: "إن إبراهيم حرم مكة[٤١]، وفي رواية إن الله حرم مكة، ولا منافاة، فالمراد أن الله حكم بحرمتها

---

(٣٧) الكشاف، للزمخشري ٤/ ٧٧٤.

(٣٨) تيسير الكريم الرحمن، للسعدي ص: ٤٢٦.

(٣٩) المحرر الوجيز، لابن عطية ٤/ ٣٢٥.

(٤٠) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب: ليبلغ العلم الشاهد الغائب، ١/ ٣٢، رقم ١٠٤، ومسلم في كتاب الحج، باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها ولقطتها، ٢/ ٩٨٦، رقم ١٣٥٤.

(٤١) أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم ومده، ٣/ ٦٧، رقم ٢١٢٩، ومسلم في كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة، ٢/ ٩٩١، رقم ١٣٦٠.

وإبراهيم أظهر هذا الحكم على العباد"[٤٢].

المبحث الخامس

الدراسة الموضوعية لمادة أحسن تقويم

افتتح الله سبحانه وتعالى سورة التين بالقسم بالتين وبالزيتون وبطور سنين، وبالبلد الأمين، فكان جواب هذا القسم هو قوله تعالى: ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾[التين: ٤].

قال ابن عاشور: "في ابتداء السورة بالقسم بما يشمل إرادة مهابط أشهر الأديان الإلهية براعة استهلال لغرض السورة، وهو: أن الله خلق الإنسان في أحسن تقويم، أي: خلقه على الفطرة السليمة مدركا لأدلة وجود الخالق ووحدانية، وفيه إيماءٌ إلى أن ما خالف ذلك من النحل والملل قد حاد عن أصول شرائع الله كلها بقطع النظر عن اختلافها في الفروع"[٤٣].

وقال الشيخ العثيمين: "هذا هو المقسم عليه، أقسم الله تعالى أنه خلق الإنسان في أحسن تقويم، وهذه الجملة التي فيها المقسم عليه مؤكدة بثلاثة مؤكدات: القسم، واللام، وقد، أقسم الله أنه خلق الإنسان ﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ في أحسن هيئة وخِلقة، و﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ فطرة وقصداً؛ لأنه لا يوجد أحد من المخلوقات أحسن من بني آدم خلقة، فالمخلوقات الأرضية كلها دون بني آدم في الخلقة"[٤٤].

وقد نوّه الله تعالى على استحقاقه للعبودية التامة، بانفراده بالخلق والملك والتدبير، حيث بيَّن جل وعلا أطوار خلقه الإنسان ونقله له، من حال إلى حال؛ ليدل خلقه بذلك على كمال قدرته واستحقاقه للعبادة وحده جل وعلا[٤٥]، وذلك في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا ءَاخَرَۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ﴾]المؤمنون: ١٤].

قال ابن القيم: "استوعب سبحانه ذكر أحوال ابن آدم قبل كونه نطفة بل ترابا وماء إلى حين بعثه يوم القيامة، فأول مراتب خلقه أنه سلالة من طين، ثم بعد ذلك سلالة من ماء مهين، وهي النطفة التي استلت من جميع البدن فتمكث كذلك أربعين يوما، ثم يقلب الله سبحانه تلك النطفة علقة، وهي قطعة سوداء من دم، فتمكث كذلك أربعين يوما أخرى، ثم يصيرها سبحانه مضغة، وهي قطعة لحم أربعين يوما، وفي هذا الطور تقدر أعضاؤه وصورته وشكله وهيئته"[٤٦].

---

[٤٢] سبل السلام، للصنعاني ١/ ٦٢٨.
[٤٣] التحرير والتنوير، لابن عاشور ٣٠/ ٤٢٢- ٤٢٣.
[٤٤] تفسير جزء عم، للعثيمين ص: ٢٥٣.
[٤٥] أضواء البيان، للشنقيطي ٥/ ٣٢١.
[٤٦] تحفة المودود بأحكام المولود، لابن القيم ص: ٢٤٥.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ٦ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ٨﴾[الانفطار: ٦– ٨].

قال دروزة: "في هذه الآيات وجّه الخطاب للإنسان بأسلوب التنديد والتذكير وبصيغة الاستفهام الإنكاري، عما جعله يغترّ فيستهين بنقمة الله ويجرؤ على الوقوف منه موقف الكفر والجحود، وهو الذي خلقه وسوّى أعضاءه، وجعله متناسب الخلق، ووهبه من المواهب ما ميّزه على غيره، وركّبه في أحسن الصور التي شاءت حكمة الله أن يكون عليها جنسه خلقا ومواهب، والآيات قويّة لاذعة حيث تذكّر السامع بكرم الله عليه، وتندد به على مقابلته ذلك بالجحود"(٤٧).

المبحث السادس

الدراسة الموضوعية لمفردة السفل

لما كانت السورة من السور المكية، وكان مقصودها الأعظم بيان استحقاق الله تعالى للعبادة التامة والطاعة المطلقة؛ لكونه المنفرد بالملك والتدبير والخلق والتصرف في الكون، عقّب سبحانه وتعالى ببيان أصناف الناس، وافتراقهم بين طائع وجاحد، وأن لكل سبيله في الآخرة، وطريقه في الثواب والعقاب.

وذلك في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ﴾[التين: ٥].

ومعنى السفالة: انخفاض المكان ونزوله ودُنوّه، وهي تطلق مجازا على الخسة والحقارة في النفس، فالأسفل الأشد سفالة من غيره في نوعه، وأولى الناس بهذا الوسم هم سفلة الاعتقاد؛ لأن الإشراك أسفل الاعتقاد فيكون أسفل سافلين(٤٨).

وقد جاءت الآيات القرآنية موضحة هذا المعنى، ومبينة له، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمۡ نَصِيرًا﴾[النساء: ١٤٥].

وقوله تعالى: ﴿فَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَسۡفَلِينَ﴾[الصافات: ٩٨].

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ نَجۡعَلۡهُمَا تَحۡتَ أَقۡدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلۡأَسۡفَلِينَ﴾[فصلت: ٢٩].

وقد ذهب بعض العلماء إلى أن المراد بالسفول هنا أرذل العمر؛ لأن سياق الآية في بيان خلق الإنسان وذكر

(٤٧) التفسير الحديث، لدروزة ٥/ ٤٢٠.
(٤٨) التحرير والتنوير، لابن عاشور ٣٠/ ٤٢٧.

أطواره ومراحله العمرية[٤٩].

ويمكن الجواب عن ذلك بما يلي:

أولا: أنه يجوز أن يكون المراد هو كلا الصورتين، وفي ذلك قال الشيخ العثيمين: "قوله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ هذه الردة التي ذكرها الله عز وجل تعني أن الله تعالى يرد الإنسان أسفل سافلين خِلقة كما قال الله تعالى: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ [النحل: ٧٠] . فكلما ازدادت السن في الإنسان تغير إلى أردأ في القوة الجسدية، وفي الهيئة الجسدية، وفي نضارة الوجه وغير ذلك يرد أسفل سافلين، وإذا قلنا إن أحسن تقويم تشمل حتى الفطرة التي جبل الله الخلق عليها، والعبادة التي تترتب أو تنبني على هذه الفطرة، فإن هذا إشارة إلى أن من الناس من تعود به حاله والعياذ بالله إلى أن يكون أسفل سافلين بعد أن كان في الأعلى والقمة من الإيمان والعلم، والآية تشمل المعنيين جميعاً"[٥٠].

ثانيا: أن سياق السورة يؤكد ويؤيد أن المراد بالسفل هو انحطاط الدرجة، ومصير الكفار المعرضين عن توحيد الله تعالى، وذلك من خلال أمرين:

١- أن سياق السورة هو في معرض استحقاق الله تعالى للعبودية التامة، وأنه المتصرف في الكون، وهذا الخطاب غالبا ما يكون موجها لأولئك المعرضين عن التوحيد.

٢- أن الله تعالى ذكر بعده القسم الثاني، وهم الذين آمنوا به ووحدوه، ثم ذكر جزائهم في الآخرة، وأن ثوابهم متصل غير مقطوع؛ وهذا مما يقوي أن المراد بالآية السابقة هم الصنف الآخر المقابل لهؤلاء، وأنه "ولا يقابل المؤمن إلا الكافر"[٥١].

٣- أن الله سبحانه وتعالى قال في آخر السورة: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾[التين: ٧- ٨]، والخطاب فيها للكفار، وهذا مما يقول أن يكون المراد بالخطاب الأول هم الكفار أيضا[٥٢].

المبحث السابع

الدراسة الموضوعية لمفردة ممنون

لما كان من مقاصد هذه السورة بيان استحقاق الباري جل وعلا للانقياد التام، وقصده بالعبادة دون أحد سواه، نوّه سبحانه إلى أصناف الناس في إيمانهم به تعالى أو الكفر به والإشراك فمعه، وبيّن عاقبة المؤمنين الذين انقادوا لأمره ووحدوه في دعوته.

---

[٤٩] وهو قول الطبري في جامع البيان ٢٤/ ٥١٦.

[٥٠] تفسير جزء عم، للعثيمين ص: ٢٥٣.

[٥١] الإشارات الإلهية إلي المباحث الأصولية، للطوفي ص: ٦٨٦.

[٥٢] البحر المحيط، لأبي حيان ١٠/ ٥٠٤.

وذلك في قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ﴾[التين: ٦].

فهذه الآية استثناء متصل من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ يعني: إلا المؤمنين الذين آمنوا وعملوا الصالحات فإنهم لا يردون إلى أسفل السافلين؛ لأنهم متمسكون بإيمانهم وأعمالهم، فيبقون عليها إلى أن يموتوا(٥٣).

وقد كرر سبحانه وتعالى هذا المعنى في آيات أخرى، فمنها قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ﴾ [فصلت: ٨].

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونِۭ﴾ [الانشقاق: ٢٥].

كما أكدّه سبحانه وتعالى بألفاظ أخرى وعبارات متعددة، فمنها قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۖ عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ﴾ [هود: ١٠٨].

فهذه الآية تدل على أن نعيم أهل الجنة لا ينقطع أبدا(٥٤).

قال الزمخشري:" ﴿غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ﴾ غير مقطوع، ولكنه ممتد إلى غير نهاية، كقوله: ﴿لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونِۭ﴾.(٥٥)"

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد: ٣٥].

فما يؤكل فيها، هو دائم لأهلها، لا ينقطع عنهم، ولا يزول ولا يبيد، ولكنه ثابت إلى غير نهاية، وظلها أيضا دائم، لأنه لا شمس فيها(٥٦).

وإذا كان الله سبحانه وتعالى تفضل على عباده ووعدهم باستمرار ثوابهم، فإنه نوّه بذلك لرسوله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى :﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ﴾ [القلم: ٣].

قال المراغي في معنى الآية: "وإن لك الأجر العظيم والثواب الجزيل الذي لا ينقطع على إبلاغك رسالة ربك إلى الخلق وصبرك على الأذى ومقاساة الشدائد"(٥٧).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

---

(٥٣) تفسير جزء عم، للعثيمين ص: ٢٥٣.
(٥٤) التفسير البسيط، للواحدي ١١/ ٥٦٦.
(٥٥) الكشاف، للزمخشري ٢/ ٤٣١.
(٥٦) جامع البيان، الطبري ١٣/ ٥٥٥.
(٥٧) تفسير المراغي ٢٩/ ٢٨.

فقد وصلت في نهاية هذا البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات، وهي كما يلي:

أولا: النتائج:

١- سُميت السورة بهذا الاسم لاستفتاحها بكلمة التين.

٢- هذه السورة مكية، وقد نزلت بعد سورة البروج.

٣- أقسم الله تعالى في هذه السورة بفاكهة التين لما فيه من المصالح والمنافع.

٤- لله أن يقسم بما شاء من مخلوقاته وليس للبشر أن يقسموا إلا بالله أو صفاته.

٥- أقسم الله تعالى أيضا في هذه السورة بالزيتون لما فيه من المنافع والفوائد.

٦- جاءت النصوص القرآنية وأحاديث السنة النبوية بوصف شجرة الزيتون بأنها مباركة.

٧- مما أقسم الله تعالى به في أول هذه السورة: جبل الطور، وقد شهد أحداثا عظيمة من خطاب الله تعالى لكليمه موسى عليه السلام وغير ذلك.

٨- مما أقسم الله تعالى به في هذه السورة: البلد الأمين، والمراد به مكة المشرفة.

٩- اشتملت السورة على ذكر إتقان الله تعالى في خلقه البشر؛ دلالة على استحقاقه بالألوهية، وتفرده بالعبودية.

١٠- كما تضمنت السورة ذكر أحوال الناس وأقسامهم تجاه النبوة المحمدية والرسالة الربانية بين من أعرض فكان جزاؤه في أسفل دركات العذاب، وبين من آمن واتبع فكان جزاؤه جنة لا ينقطع نعيمها أبدا.

ثانيا: التوصيات:

- عمل دراسات متخصصة للمواضيع القرآنية في بقية السور القرآنية.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه، وسلم تسليما كثيرا.

فهرس المصادر والمراجع

(١) أسباب الشفاء من الأسقام والأهواء: المؤلف: أبو إسحاق العراقي، الناشر: مطبعة البغدادي – العراق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ –٢٠٠٤ م.

(٢) أسرار العلاج بزيت الزيتون: المؤلف: وفاء عبد العزيز بدوي، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، بدون طبعة، بدون تاريخ.

(٣) الإشارات الإلهية إلي المباحث الأصولية: المؤلف: نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عيد الكريم الطوفي الصرصري الحنبلي، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ.

(٤) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر

الجكني الشنقيطي، الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥م.

(٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

(٦) البحر المحيط في التفسير: المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ.

(٧) بستان الواعظين ورياض السامعين: المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المحقق: أيمن البحيري، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

(٨) التحرير والتنوير: المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ، عدد الأجزاء: ٣٠.

(٩) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، عدد الأجزاء: ١٠.

(١٠) تحفة المودود بأحكام المولود: المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، المحقق: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مكتبة دار البيان – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٣٩١ – ١٩٧١.

(١١) التفسير البسيط: المؤلف: علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، المحقق: أصل تحقيقه في ١٥ رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ، عدد الأجزاء: ٢٥.

(١٢) تفسير الحجرات- الحديد: المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، الناشر: دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

(١٣) التفسير الحديث، لدروزة محمد عزت، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، الطبعة: ١٣٨٣ هـ.

(١٤) تفسير الفاتحة والبقرة: المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، عدد الأجزاء: ٣.

(١٥) تفسير القرآن العظيم: المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصروي ثم الدمشقي،

المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٨.

(١٦) تفسير المراغي: المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م، عدد الأجزاء: ٣٠.

(١٧) تفسير جزء عم: المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، إعداد وتخريج: فهد بن ناصر السليمان، الناشر: دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ.

(١٨) التفسير والمفسرون في العصر الحديث: المؤلف: الأستاذ الدكتور فضل حسن عبَّاس، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م، عدد الأجزاء: ٣.

(١٩) تنزيل القرآن: المؤلف: محمد بن مسلم بن عبد الله بن شِهَاب الزهري، تحقيق: صلاح الدين المنجد، الناشر: دار الكتاب الحديث، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.

(٢٠) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد: المؤلف: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

(٢١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

(٢٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ٢٦.

(٢٣) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه: المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى،١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩.

(٢٤) الجامع لأحكام القرآن: المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا.

(٢٥) الجديد في شرح كتاب التوحيد: المؤلف: محمد بن عبد العزيز السليمان القرعاوي، دارسة وتحقيق: محمد بن أحمد سيد أحمد، الناشر: مكتبة السوادي، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ،

٢٠٠٣م.
(٢٦) زهرة التفاسير: المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، دار النشر: دار الفكر العربي، عدد الأجزاء: ١٠.
(٢٧) سبل السلام: المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير، الناشر: دار الحديث، عدد الأجزاء: ٢.
(٢٨) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، لمكتبة المعارف، عدد الأجزاء: ٦، عام النشر: جـ ١ - ٤: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، جـ ٦: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، جـ ٧: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢م.
(٢٩) السنن: المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، عدد الأجزاء: ٢.
(٣٠) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ، عدد الأجزاء: ٤.
(٣١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
(٣٢) مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي: المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٤.
(٣٣) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: ٥.
(٣٤) مفاتيح الغيب: المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
(٣٥) الموسوعة القرآنية خصائص السور: المؤلف: جعفر شرف الدين، المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٠ هـ.

(٣٦) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي–جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة– كلية الشريعة والدراسات الإسلامية– جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ–٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ١٣.

المراجع الانجليزية

1- The Reasons behind Healing from Diseases and Whims: Author: Abu Ishaq Al-Iraqi, Publisher: Al-Baghdadi Press - Iraq, Edition: First, 1425 A.H. - 2004 A.D.

2- Secrets of treatment with olive oil: Author: Wafaa Abdelaziz Badawi, Dar Al-Tala'i for Publishing, Distribution and Export, No Edition, No Date.

3- Divine Referential Signs to the Fundamentalist Investigations: the author: Najm al-Din Abu al-Rabee' Suleiman bin Abd al-Qawi bin Eid al-Karim al-Tawfi al-Sarsi al-Hanbali, investigator: Mohammad Hassan Mohammad Hassan Ismail, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1426 A.H.

4- Lights of the Statement in Clarifying the Qur'an with the Qur'an: Author: Mohammad Al-Amin bin Mohammad Al-Mukhtar bin Abdul Qadir Al-Jakni Al-Shanqeeti, Publisher: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, year of publication: 1415 AH-1995 AD.

5- The Lights of the Revelation and the Secrets of Interpretation: Author: Nasir al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi, Investigator: Muhammad Abdul Rahman al-Mara'ashli, Publisher: House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Edition: First, 1418 AH.

6- The Encyclopedic Source in Interpretation: Author: Abu Hayyan Mohammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer Al-Din Al-Andalusi, Investigator: Sidqi Muhammad Jamil, Publisher: Dar Al-Fikr - Beirut, Edition: 1420 AH.

7- Bustan Al-Wazien and Riyadh Al-Sami'in The Garden of Preachers and the Meadow of the Listeners: Author: Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Mohammad Al-Jawzi, Investigator: Ayman Al-Behairi, Publisher: Cultural Books Foundation, Beirut, Lebanon, Edition: Second, 1419 AH, 1998 AD.

8- Liberation and Enlightening: Author: Mohammad Al-Tahir bin Mohammad bin Mohammad Al-Tahir bin Ashour Al-Tunisi, Publisher: Tunisian Publishing House - Tunisia, Publication year: 1984 AH, number of parts: 30.

9- Tuhfat Al-Ahwadhi with the Explanation of Jami' Al-Tirmidhi: Author: Abu Al-Ela Muhammad Abdul Rahman bin Abdul Rahim Al-Mubarakpuri, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Number of Parts: 10.

10- Tuhfat Al-Mawdood with the Provisions of the Newborn: Author: Mohammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams Al-Din Ibn Qayyim Al-Jawziya, Investigator: Abdul Qadir Al-Arnaout, Publisher: Dar Al-Bayan Library - Damascus, Edition: First, 1391-1971.

11- The Simple Interpretation: Author: Ali bin Ahmed bin Mohammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i, Investigator: Origin of his investigation in 15 PhD thesis at Imam Mohammad bin Saud University, Publisher: Deanship of Scientific Research - Imam Mohammad bin Saud Islamic University, Edition: First , 1430 AH, number of parts: 25.

12- Interpretation of Al-Hujurat - Al-Hadid: Author: Mohammad bin Saleh bin Mohammad Al-Uthaymeen, Publisher: Dar Al-Thuraya for Publishing and Distribution, Riyadh, Edition: First, 1425 AH - 2004 AD.

13- Modern Interpretation, by Darwaza Mohammad Ezzat, Publisher: House of Revival of Arabic Books - Cairo, Edition: 1383 AH.

14- Interpretation of Al-Fatihah and Al-Baqarah Surahs: Author: Mohammad bin Saleh bin Muhammad Al-Uthaymeen, Publisher: Dar Ibn Al-Jawzi, Kingdom of Saudi Arabia, Edition: First, 1423 AH, Number of Parts: 3.

15- Interpretation of the Holly Qur'an: Author: Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri then Al-Dimashqi, Investigator: Sami bin Mohammad Salama, Publisher: Dar Taiba for Publishing and Distribution, Edition: Second 1420 AH - 1999 AD, Number of Parts: 8.

16- Tafsir Al-Maraghi The Interpretation of Al-Maraghi : Author: Ahmed bin Mustafa Al-Maraghi, Publisher: Mustafa Al-Babi Al-Halabi & Sons Library and Press Company in Egypt, Edition: First, 1365 AH - 1946 AD, Number of Parts: 30.

17- Interpretation of Juz Amma: Author: Mohammad bin Saleh bin Mohammad Al-Uthaymeen, prepared and graduated by: Fahd bin Nasser Al-Sulaiman, Publisher: Dar Al-Thuraya for Publishing and Distribution, Riyadh, Edition: Second, 1423 AH.

18- Interpretation and Interpreters in the Modern Era: Author: Professor Dr. Fadl Hassan Abbas, Publisher: Dar Al-Nafais for Publishing and Distribution, Jordan, Edition: First, 1437 AH - 2016 CE, Number of Parts: 3.

19- Revelation of the Qur'an: Author: Mohammad bin Muslim bin Abdullah bin Shihab Al-Zuhri, investigation: Salah Al-Din Al-Munajjid, publisher: Dar Al-Kitab Al-Hadith, Beirut, second edition, 1980 AD.

20- Tayseer Al-Aziz Al-Hamid in the Explanation of Kitab Al-Tawhid: Author: Suleiman Bin Abdullah Bin Muhammad Bin Abdul-Wahhab, Investigation: Zuhair Al-Shawish, Publisher: The Islamic Office, Beirut, Damascus, Edition: First, 1423 AH, 2002 AD.

21- Tayseer Al-Karim Al-Rahman Facilitating of the Holy Rahman in the interpretation of the words of Al-Mannan: Author: Abdul-Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi, Investigator: Abdul-Rahman bin Mualla Al-Luhaiq, Publisher: Al-Risala Foundation, Edition: First 1420 AH -2000 AD.

22- Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Verses of the Qur'an: Author: Mohammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb Al-Amali, Abu Jaafar Al-Tabari, investigation: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, in cooperation with the Center for Islamic Research and Studies in Dar Hajar, Dr. Abdul-Sanad Hassan Yamamah, publisher: Hajar House for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, Edition: First, 1422 A.H. - 2001 A.D., Number of Parts: 26.

23- Al-Jaami' Al-Musnad Al-Sahih Briefing the Matters of the Messenger of Allah, may Allah's Prayers and Peace be upon him, his Sunnah and his Days: Author: Mohammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, Investigator: Mohammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser,

Publisher: Dar Touq Al-Najat Illustrated by the Sultanate, adding the numbering of Mohammad Fouad Abdul-Baqi, Edition: First, 1422 AH, Number of Parts: 9.

24- The Inclusive Source of the Rulings of the Qur’an: Author: Abu Abdullah Mohammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi, investigation: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Atfayesh, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Masryah - Cairo, Edition: Second, 1384 AH - 1964 AD, number of parts

25- The New Trend in Explaining the Book of Tawheed: Author: Mohammad bin Abdulaziz Al-Sulaiman Al-Qarawi, study and investigation: Muhammad bin Ahmed Sayed Ahmed, Publisher: Al-Sawadi Library, Jeddah, Saudi Arabia, Edition: Fifth, 1424 AH, 2003 AD.

26- Zahrat al-Tafsir The Flower of Interpreting: Author: Mohammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, known as Abu Zahra, Publishing House: Dar al-Fikr al-Arabi, number of parts: 10.

27- Subul al-Salaam ways of peace: Author: Mohammad bin Ismail bin Salah bin Muhammad al-Hasani, al-Kahlani then al-San’ani, Abu Ibrahim, Ezz al-Din, known as his predecessors as al-Amir, publisher: Dar al-Hadith, number of parts:

28- The Series of Authentic Hadiths and some of their Jurisprudence and benefits: Author: Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din, ibn al-Hajj Noah ibn Najati ibn Adam, al-Ashqudari al-Albani, publisher: Knowledge Library for Publishing and Distribution, Riyadh, Edition: First, for the Knowledge Library, number of parts: 6 Publication year: Part 1 - 4: 1415 AH - 1995 AD, Part 6: 1416 AH - 1996 AD, Part 7: 1422 AH - 2002 AD.

29- The Sunan Sayings of the Prophet: Author: Ibn Majah Abu Abdullah Mohammad bin Yazid al-Qazwini, investigation: Mohammad Fouad Abd al-Baqi, Publisher: House of Revival of Arabic Books - Faisal Issa al-Babi al-Halabi, number of parts: 2.

30- The Clarifier of Mysterious Facts of Revelation: Author: Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad, Al-Zamakhshari Jarallah, Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, Edition: Third - 1407 AH, Number of Parts: 4.

31- The Accurate and Brief Commentary of the Holly book: the author: Abu Mohammad Abd al-Haq ibn Ghalib ibn Abd al-Rahman ibn Tammam ibn Attia al-Andalusi al-Muharibi, Investigator: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Edition: First - 1422 A.H.

32- Musnad al-Darami, known as Sunan al-Darmi: Author: Abu Muhammad Abdullah bin Abdul Rahman bin Al-Fadl bin Bahram bin Abdul Samad Al-Darmi, Al-Tamimi Al-Samarqandi, investigation: Hussain Salim Asad Al-Darani, publisher: Dar Al-Mughni for Publishing and Distribution, Saudi Arabia, Edition: The first, 1412 AH - 2000 AD, number of parts: 4.

33- Al-Musnad Al-Sahih briefing the Transfer of Justice from Justice to the Messenger of God, may Allah’s prayers and peace be upon him: Author: Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Naysaburi, Investigator: Muhammad Fouad Abdul-Baqi, Publisher: House of Revival of Arab Heritage - Beirut, Number of Parts: 5.

34- Keys to the Unseen: Author: Abu Abdullah Mohammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Rai, Publisher: House of Revival of Arab Heritage - Beirut, Edition: Third - 1420 AH.

35- The Qur’anic Encyclopedia and the Characteristics of the Surahs: Author: Jaafar Sharaf Al-Din, Investigator: Abdul Aziz bin Othman Al-Twijizi, Publisher: Dar Al-Taqreeb Between Islamic Schools of Thought - Beirut, Edition: First - 1420 AH.

36- Guidance and Directing to Reaching the End in the Science of the Meanings and Interpretation of the Qur’an, its Rulings, and some of its Sciences: Author: Abu Mohammad

Makki bin Abi Talib Hammoush bin Muhammad bin Mukhtar al-Qaisi al-Qayrawani and then Andalusi al-Qurtubi al-Maliki, Investigator: A group of university Theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research - University of Sharjah , under the supervision of Prof. Al-Shahid Al-Bushikhi, Publisher: Al-Kitab and Al-Sunnah Research Group - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah, Edition: First, 1429 A.H. - 2008 A.D., Number of Parts: 13.

Surat Al-Tin
an objective study

Dr. Hassan Muhammad Ali Al-Ayoub Asiri
Associate Professor, Department of the Holy Qur'an and its Sciences
Faculty of Sharia and Fundamentals of Religion
King Khalid University

***Abstract*.** the Meccan surahs included vitally significant thematic topics that tackled the aspect of deity and the entitlement of Almighty Allah to solely worship rather than other fetishes and idols that were widespread in the pre-Islamic era. This research was conducted to reveal these great themes, explain their gifts, so as to infer benefits from them.

At the end of this research, the research concluded with results, the most prominent of which were: that the surah included many topics such as: figs, olives, al-Tur, the honest country, and Allah's creation of man in the best form. Where the reward of the believers is not interrupted.

The research also ended with recommending the work of specialized studies of Quranic topics in the rest of the Quranic surahs.

Key words: Surat; figs At-Teen; study; objectivity; Explanation